Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا طبقنا نوع النقد المدقّق في التفاصيل، الذي تفوّق فيه جونسون، أمكننا أن نلاحظ أن البيت الأول ردىء من الوجهة النحوية، لأن كلمة السيدة (dame) تعد نحوّياً في محل البَدَل من «التراب» بدلاً من أن تكون مبدلة من «بريطانيا» ،ويمكننا أن ننتقد البيت الثاني بملاحظة أن اسم هوبز لم يكن ذائعاً حتى عهد بعيد بعد وفاته . وقد ينبغي لنا أيضاً ان نحسب أن تشخيص الدين في صورة أنثى لاحول لها يطؤها هوبز خليق أن يكون مفرطاً في البعد عن الرشاقة بالنسبة للذوق جونسون . واعتقد أن هذا هو نوع التردّي الذي يمكن أن يؤخذ بمنتهى القسوة على ناقد ـــ وهو النزول عن مقاييسه الخاصة . ومن ناحية ثانية فقد قادتني مطالعتي للقصيدة الى الارتياب في أن جونسون كان خليقاً أن يردّها حتى على أساس المضمون ذلك لأن جونسون ـــ وذلك شيء بالغ الأهمية فيه ـــ كان واحداً من أكثر اعضاء الكنيسة أصوليّة ،كما كان واحداً من أكثر المسيحيين ورعاً في أيامه ، وإنما يبدو لي أن بلاكمور إنما يعبر عن الربوبيّة* المحضة . ولست أملك إلّا أن أفترض أن الربوبية بلغ من تخلّلها أجواء القرن أن أنف جونسون عجز عن التجاوب مع رائحتها .

وأنا أودّ على أية حال أن أميزّ هذا النوع من الخطأ ـــ وهو عجز الناقد عن تطبيق مقاييسه الخاصة ـــ من تلك الأخطاء الظاهرة التي تنجم عن مبادىء عقل خاص في عصر خاص، والتي لن تبدو لنا أخطاءً بالمعنى ذاته إذا مانجحنا يوماً في تفهّم وجهة النظر فيها، وسوف يعثرون على شيء كهذه ، وسوف يحيّروننا أول الأمر، في ملاحظات جونسون المتنوعة حول كتاب الشعر المرسل، وهو يبدو أنه يولي أكينسايد المكانة العليا في هذا النوع من الشعر إذ يقول عنه إنه «يتفوّق في الصياغة العامة لأبياته على أي كاتب آخر للشعر المرسل» وحتىٰ ولو أسقطنا من

---

* Deism الربوبية مذهب يقوم على الاعتقاد بوجود الرّب الخالق دون الإيمان ببقية المعتقدات الدّينية كالنبوّات والملائكة واليوم الآخر...الخ